بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ)

الكاتب؛ أبو همام بكر الأثري

الحمد لله الذي لا إله إلا هو العزيز الحميد ، والصلاة والسلام على الذي بُعث بالتوحيد ، والكفر بالتثليث والتنديد ، وعلى آله وصحبه وكل مقتدٍ رشيد ، أما بعد:

فقد أخرج الإمام أحمد عن أبي بن كعب : أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : " يا محمد انسب لنا ربك " فأنزل الله تعالى : (قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد) .

لم يكن له كفواً أحد في ربوبيته ، لم يكن له كفواً أحد في خلقه ، لم يكن له كفواً أحد في حكمه وتشريعه ، لم يكن له كفواً أحد في ألوهيته ، لم يكن له كفواً أحد في أسمائه وصفاته . سبحانه وتعالى عما يقول أهل الإشراك والتثليث علواً كبيراً .

لقد جد الشيطان واجتهد ؛ لكي يسوغ للأراذل من الناس أن يتخذوا ثلاثة آلهة يعبدونهم ، أو يُحكمونهم ويعطونهم حق التشريع من دون الله سبحانه وتعالى . قال الإمام ابن حزم رحمه الله :

أتقرن يا مخذول دينا مثلثا   بعيدا عن المعقول بادي المآثم

تدين لمخلوقٍ يدين لغيره   فيالك سخفاً ليس يخفى لعالم

إليكم إخوة التوحيد بعض المثلثين السابقين واللاحقين ، كي تحمدوا الله على نعمة التوحيد وتجتنبوا الشرك والتنديد ..

أولاً : ثالوث المصريين القدامى :

1- سرابيس .
2- إيزيس .
3- هوروس .

ثانياً : الثالوث البابلي :

1- آنو .
2- أنليل .
3- أيا .

ثالثاً : الثالوث الزردشتي :

1- أورمزر .
2- أناهيتا .
3- مثرا .

رابعاً : الثالوث الهندي :

1- براهمان .
2- فيشنو .
3- شيفا .

خامساً : ثالوث البوذيين :

1- بوذا .
2- بودهيسات .
3- غوتاما .

سادساً : ثالوث اليونانيين :

1- زفس .
2- أثين .
3- أبولّو .

سابعاً : الثالوث الإسكندنافي :

1- أوديت .
2- تور .
3- فراي .

ثامناً : ثالوث النصارى :

1- الله .
2- روح القدس .
3- عيسى .

تاسعاً : ثالوث الديمقراطيين المعاصرين :

1- الحاكم [1] .
2- مجلس الشورى .
3- مجلس النواب . [2]

قال الله تعالى : (وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ) [النساء : 171] فالله تعالى نهانا أن نقول ثلاثة في الحكم والتشريع ، كما نهانا أن نقول ثلاثة في العبادة والنسك ؛ قال الله تعالى (ولا يشرك **بعبادة** ربه أحداً) [الكهف : 110] وقال الله تعالى : (ولا يشركُ في **حكمه** أحداً) [الكهف : 26] قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل شيخ : فكما لا يسجدُ الخلق إلا لله ، ولا **يعبدون** إلا إياه ولا يعبدون المخلوق ، **فكذلك يجب أن لا يرضخوا ولا يخضعوا أو ينقادوا إلا لحكم الحكيم العليم** . أهـ [تحكيم القوانين ص22] وقال الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي في أضواء البيان في تفسير الآية 21 من سورة الشورى : **فالإشراك بالله في حكمه كالإشراك به في عبادته** . أهـ وقال سيد قطب في ظلال القرآن [146/8] : إن الذين يحكمون على **عابد الوثن** بالشرك ولا يحكمون على **المتحاكم إلى الطاغوت** بالشرك ويتحرجون في هذه ولا يتحرجون من تلك **إن هؤلاء لا يقرؤون القرآن ولا يعرفون طبيعة هذا الدين فليقرؤوا القرآن كما أنزله الله وليأخذوا قوالبه بجد** . أهـ

فإلى كل من ثلث في الحكم والتشريع ، أو العبادة والنسك :

يا من عبدتَ ثلاثة في واحدِ   أقصر ، فأنتَ أمامَ وهمٍ حاشدِ

---

[1] أي : الأمير , أو السلطان , أو الملك .. إلخ

[2] تختلف الدساتير الوضعية في ترتيب هذا الثالوث التشريعي .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتب : أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري
1430هـ - 2009م

منبر التوحيد والجهاد

* * *

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.net
http://www.alsunnah.info
http://www.abu-qatada.com
http://www.mtj.tw